

غير المباشر» بعد أن قاتلت في الأيام الأولى معارك جبهية مباشرة ، واستفادت من وجود شغره واسعة بين الجيشين الثاني والثالث على امتداد الضفة الشرقية للبحيرات المرة غير الصالحة لعبور قوات كبيرة ، ومن امتداد المواقع الدفاعية المصرية مسافات كبيرة من الشمال الى الجنوب على الضفة الشرقية للقناة ( البالغ طولها نحو ١٧٥ كلم ، منها ١٠ كلم في الشمال لا تصلح للقتال لوجود سبخات واسعة تستحيل معها حركة الاليات ) بصورة لا يتوفر لها فيه عمق كاف يسهل حركة القوات المدرعة والميكانيكية ومناورتها ، كما أنها لا تركز على مرتفعات أو موانع طبيعية مساعدة ، الأمر الذي أتاح للقيادة الاسرائيلية حرية الحركة والمناورة واختيار نقاط تركيز قواتها الضاربة بمرونة ، خاصة وان الطريق الموازي للقناة وشبكة الطرق المكمل له كانت تسهل لها ذلك .

واعدت خطة عملياتها التي أطلق عليها اسم « الغزالة » واستهدفت النفاذ من هذه الثغرة وعبور القناة شمال البحيرات المرة مباشرة في مواجهة « الدفرسوار » ، من خلال حركة التفاف حول جناح الجيش الثاني الايمن ، بعد تثبيت قواته على المحور الاوسط بهجوم مخادع من اتجاه الطاسة نحو الاسماعيلية ، ودفع قوة أخرى تهاجم الجناح الايمن بالمواجهة لتتسق طريقها نحو القوة المتلفة حوله ومن ثم تدعم رأس الجسر على الضفة الغربية للقناة وتقيم جسورا عائمة تعبر عليها المدرعات بحشود قوية . وكان هدف القوة التي ستعبر القناة في بداية العملية ( أي قبل استكمال فتح محور التقدم نحو نقطة العبور خلال الجناح الايمن للفرقة ١٦ المشاة المصرية ) هو تدمير أكبر عدد ممكن من بطاريات الصواريخ « سام » على الضفة الغربية للقناة لفتح ممر تنفذ منه الطائرات الاسرائيلية .

وقد عهدت القيادة الجنوبية لمجموعة « شارون » القتالية القيام بفتح هذه الثغرة واقامة رأس الجسر على الضفة الغربية ، ثم تعبر من خلالها مجموعة « بيرن » المدرعة لترحف جنوبا نحو السويس لتطويق الجيش الثالث شرقي القناة .

وكانت فرقة « شارون » مؤلفة من ٣ لوية مدرعة ، ولواء مشاة ميكانيكي يضم قوة كبيرة من المظليين ، بالإضافة الى وحدة خاصة من المهندسين لديها معديات آلية ومعدات لبناء جسور عائمة وبولدوزرات قوية لازالة الاتربة (٢٩) .

وبدا تنفيذ العملية بهجوم احد اللوية المدرعة من منطقة تجمعه قرب « الطاسة » على المحور الاوسط تجاه « الاسماعيلية » لمشاغلة الفرقة ٢١ المدرعة المصرية ، وذلك عند غروب شمس يوم ١٥/١٠ ، وبعد الغروب قام اللواء المدرع الثاني ومعه لواء المشاة الى الجنوب الى الثغرة الواقعة بين الجيشين الثاني والثالث والبالغ عرضها نحو ٣٠ كلم حتى وصل الى المدخل الجنوبي للبحيرات المرة تقريبا ثم اتجه شمالا حتى نهاية البحيرات والتقاءها بالقناة ، وهناك انقسمت القوة الاسرائيلية الى ثلاثة اقسام ، قسم اتجه شمالا لمنع تدخل القوات المصرية الموجودة عند الاسماعيلية ضد رأس الجسر ، وقسم اتجه شرقا نحو مؤخرة الجناح الايمن للفرقة ١٦ المشاة ( وكانت بقيادة العميد عبد رب النبي حافظ ) المؤلف من لواء مشاة واحد كان يتعرض في الوقت نفسه لهجوم اللواء المدرع الثالث الزاحف غربا ، وقسم ثالث ( صحبه « شارون » نفسه ) اتجه غربا الى القناة حيث عبر جزءا صغيرا منه الى الضفة الغربية ( عبر نقطة ضعيفة في الحاجز الترابي كان « شارون » قد حددها بعلامات معينة من الحجارة اثناء توليه القيادة الجنوبية ) وكان هذا الجزء الطبيعي مؤلفا من نحو سرية مظليين تستخدم ١٠ مجنزرات « م ١١٣ » ( لها قدرات برمائية ) وسرية دبابات برمائية تضم ٧ دبابات « ب ت ٧٦ » ( ٢٠ ) كانت قد غنمت عام ١٩٦٧ ) وتم العبور حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وبعد أن أطلقت المدفعية الاسرائيلية خلال الساعتين السابقتين نحو